



جامعة ابن توفيل
UNIVERSITÉ IBN TOFAÏL

AM

D é p a r t e m e n t
d'Arts et Médias
شعبة الفنون والوسائط

مادة المسرح في المشرق العربي

ذة.تكماس المنصوري

محااور المادة:

✓ تجربة التأسيس و محاولة التأصيل:

– الاقتباس والاستنبات والترجمة
– العودة إلى التراث وتجريب الأشكال
الفرجوية

– محاولة التأليف وتجريب أجناس
درامية متنوعة:

– المسرح الغنائي/ المسرح الشعري/
الكوميديا/ التراجيديا..

✓ جيل المسرح العربي المعاصر:

– توفيق الحكيم والمسرح الذهني/
مسرح اللامعقول.

– سعد الله ونوس والمسرح السياسي.

– محمد الماغوط وإعادة مساءلة
التاريخ مأساويا..

✓ التجربة الدرامية الخليجية:

✓ نماذج تحليلية:

– أبو الحسن المغفل أو هارون
الرشيد / مارون النقاش.

– مجنون ليلى / أحمد شوقي.

– أهل الكهف/ توفيق الحكيم.

– الملك هو الملك / سعد الله
ونوس.

– المهرج / محمد الماغوط.

– رأس المملوك جابر / جواد
الأسدي.

تذكير بالحصص السابقة



المحور الأول: سؤال التأصيل؟

لماذا لم يظهر جنس المسرح عند العرب؟

المسرحيون: يحتاج المسرح إلى استقرار وحضارة وعمران.
والعرب بدو رحل ، يعتمدون الخيام تحكمهم نزعة القبلية و العنصرية ...
يؤمن العربي بقيمة الجماعة و الأمة ..
وهذا يتنافى مع مأساة البطل التراجيدي الفرد

المفكرون/النقاد: تاريخ العرب شعري اللغة العربية تحول دون خلق صراع درامي.
بنية العقل العربي: تركيبية# بنية العقل الغربي: تحليلية.

الاستشراق: خلو بنية التفكير العربي المسلم من عناصر الخيال الميتافيزيقي/ الأسطورة/
عقيدة التوحيد تنافي وجود صراع تراجيدي مع الآلهة...

سؤال التأسيس: هل عند العرب نواة لقيام المسرح؟

الفرضية الأولى: هناك نواة للمسرح في الطقوس الفرجوية:

إيمان المجتمعات بالطقس المقدس هو محاولة لإثبات وجودها، سواء أكان طقسا دينيا أو احتفالا جمعيا

الأفعال البدائية هي أساسا أفعال تمسرح ولو كانت غير واعية، لأنها تعرض بقوة للرموز التي يتوضع حولها المجتمع للانفلات من دائرة التاريخ.

تلازم منطقة التقاء الدين بالفرجة، والطقس المقدس بالرغبة في فهم الوجود عبر تجسيده دراميا:

ثانيا: الطقوس هي محاكاة تحتوي حركة رمزية ومجازية تحتاج إلى التأويل .

أولا: لأنه لقاء بين جمهور مباشر وطقس يتم تمثيله/تشخيصه وإن بشكل غير واع.

تجد هذه الطقوس صداها في مجموعة من الأشكال الدينية والمجتمعية كالرقص، وطقوس التضحية بالقرابين كما هو الشأن عند الفراعنة (إيزيس/ أوزوريس...)

وتتنوع هذه الفرجات حسب المناسبات التي تستدعيها، كما أنها تختلف تبعا للبنية الجمعية للمجتمعات العربية، فمنها المنظم و الذي تحتضنه المؤسسات مثل الأسواق الشعرية.

الأشكال الفرجوية الشعبية في بلدان المشرق العربي تعتبر نواة أولى لاحتمال وجود أشكال تمسرحية في نواتها اللاواعية

الأشكال الفرجوية

أشكال منظمة/ تخضع للمؤسسة

• نقصد هنا باحتضان المؤسسة لبعض الأشكال الفرجوية التي يعتبرها بعض النقاد أمثال محمد منذور، وتوفيق الحكيم، نواة لإمكانية قيام مسرح عربي، أنها منظمة وواعية من ناحية البناء الفني أو من ناحية الطقس الاحتفالي شأن :

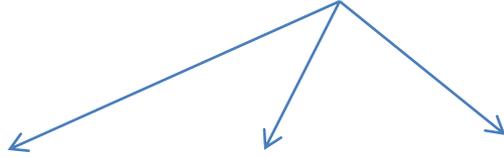
• الأسواق الشعرية: مثل سوق عكاظ وسوق ذات المجاز، حيث كان يحكم أحد الشعراء قاضيا يفصل بين الشعراء ويجيز هذا ويرد الآخر. مع ما يقتضيه هذا الأمر من وجود جمهور ورواة وشعراء يشهدون ببعض الحوادث المأثورة (قصة النابغة وحسان بن ثابت والخنساء مثلا).

• المقامات: وتعتبر ذات بنية أجناسية متكاملة من صميم الثقافة العربية، ومن ناحية المضمون تعرض لأجواء احتفالية متنوعة ومتعددة تكون خشبتها أحيانا مدنا مفتوحة (كالمقامة البغدادية، أو المضرية). أو أماكن مغلقة كالنوادي والخانات أو المنازل (المقامة الوعظية).

• إلى جانب توفرها على ممثلين (أبو زيد السروجي/ أبو الفتح الإسكندري) وجمهور وراوي (الحارث بن همام/ عيسى بن هشام) ونوع درامي فكاهي / شعري/ غنائي..

الأشكال الفرجوية

أشكال فرجوية لاواعية



خيال الظل- الحكواتي - السامر-
التعازي الشيعية...

• اعتبرنا أن هذه الأشكال لاواعية لأنها لم تكن تنطوي على نية التمسرح بشكل ناجز وواع/ ذلك أن التعازي الشيعية مثلا هي بمثابة تكفير عن الذنب في المتخيل الجمعي للشيعنة لأنهم يعيدون إحياء ذكرى مقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه. وليس المقصود اصطناع الحدث بقدر ما يقصد منه الانخراط الوجداني والنفسي حتى يحصل التطهير.

• وبخصوص خيال الظل والذي يسمى أيضا طيف الخيال (2) أو الأراكوز، هو شكل يبتغي الفكاهة والترفيه، خاصة أنه يقدم لعامة الناس، وتقوم بنية الباطة على التسلية والضحك ولذلك فإن لغتها تجنح كثيرا إلى العامية، وتتوافر فيها أهم شروط المسرح من خشبة وممثل ومتفرج إلى جانب النص/ الحكاية. وهذا ما دفع بـ"لنداو" إلى اعتبارها نواة قريبة جدا من المسرح.

لقاؤنا يتجدد في الدرس الموالي.

